

الدكتور بلال نور الدين:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

تكلمت اليوم في الخطبة، وفي كل خطبة أتكم مما تعلمناه من شيخنا، جزاه الله عنا خير الجزاء، وأحسن إليه كما أحسن إلينا، وأكرمه كما أكرمنا، تحدّثت عن موضع يُحِبُّه ويتحدّث به كثيراً، وهو الربط بين العبادة الشعائرية والعبادة التعاملية، الآن كنتم مع التلميذ والآن مع الشيخ جزاه الله خير الجزاء.

الدكتور محمد راتب النابلسي:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كلمتي ومضاتٌ بدقائق، عنوانها أركان النجاة، قال تعالى:

وَالْعَصْرِ (1)

سورة العصر

الإنسان بضعة أيامٍ كلما انقضى يومٌ انقضى بضعة منه:

الواو واو القسم، أقسم الله بالعصر، لأنك أيها الإنسان بضعة أيامٍ كلما انقضى يومٌ انقضى بضعة منك، أنت بضعة أيام، عطاء الله عزّ وجل لا يليق به أن ينتهي عند الموت، خلّقنا لجنّة عرضها السماوات والأرض فيها:

قال الله تبارك وتعالى: أعددتُ لعبادي الصّالحين ما لا عين رأت، ولا أُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ} [السجدة: 17] قال أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح: قرأ أبو هريرة: قرأت أعين

أخرجه البخاري ومسلم

أقسم لكم بالله ولا أحنت، إن آمنت باليوم الآخر كما أراد الله، تنعكس قيمك منةً وثمانين درجةً، إن لم يكن هناك إيمانٌ بالآخرة تأخذ، إيمانٌ بالآخرة تُعطي، إن لم يكن هناك إيمانٌ بالآخرة يكون التقلت، إيمانٌ بالآخرة انضباط، الله عزّ وجل ما منعنا من حاجاتنا الأساسية، ما من شهوة أودعت فينا إلا جعل الله لها قناةً نظيفةً طاهرة، لكن الله منعنا من العدوان، أن تأخذ ما ليس لنا، أن نتكلم بما لا نفعه، التناقض بين

القول والفعل للمنافقين، في سورة البقرة سطرين للمؤمنين، وسطرين للكافرين، واثنان عشر للمنافقين، لأنَّ المنافق أخذ ميّزات المؤمن عند الناس وفعل ما يشاء.

النجاح أحادي أمّا الفلاح شمولي:

فلذلك البطولة والنجاح والفلاح، النجاح أحادي، "بيل غيتس" ثروته أربعة وثمانون ملياراً، النجاح أحادي، رئيس في اليابان بقي رئيساً لسبعين سنة، النجاح أحادي، أمّا الفلاح أن تنجح مع الله معرفة، واستقامة، وعملاً صالحاً، ونقلةً إلى الآخرة، الفلاح شمولي، أن تختار زوجةً سالحة، تسرك إن نظرت إليها، وتحفظك إذا غبت عنها، وتطيعك إن أمرتها.

ما من شهوةٍ أودعت فينا، إلا جعل الله لنا من خلالها قناةً نظيفةً طاهرة، الأشياء التي نهانا الله عنها هي كالمكبّح في السيارة، أعلى سيارة تحتاج إلى مكبّح، هناك شيء غلط، هناك شيء لا يجوز، الله عزّ وجل أعطانا حرية الاختيار، الحرية تكريماً لنا.

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (72)

سورة الأحزاب

فلما قِيلَ للإنسان الأمانة في عالم الأزل، كان عند الله المخلوق الأول، أنت المخلوق الأول، هناك حالة دقيقة، مثل سامحوني بطرحه، أب غني جداً وعنده عشرة أولاد، قال لأولاده: كل واحدٍ منكم له ألف دولار كل شهر، وأعطيه بيتاً وسيارة، لكن إذا أحدكم أتى بشهادة الدكتوراه من أمريكا، أعطيه نسبةً من الأملاك، وإن لم يأت بها جعلته مُتسوّلاً، ليس هناك حلّ وسط.

أرقى أنواع الشكر أن تخدم عباد الله:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (7)

سورة البينة

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (6)

سورة البينة

فالبطولة أن تكون عند الله مقبولاً، إذا علم الله منك تطبيقاً لما تقول، وإخلاصاً فيما تقول، كتب لك القبول.

إخواناً الكرام: هل يستطيع أحدٌ أن يقول أنا لا أموت؟! في الأرض أكبر إنسان، أغنى إنسان، أقوى إنسان، وأقل إنسان، الموت يُنهي كل شيء، يُنهي قوة القوي وضعف الضعيف، يُنهي غنى الغني وفقير الفقير، يُنهي نكاه الذكي وغباء الغبي، يُنهي كل شيء، فالبطولة والنجاح والفلاح والتألق أن تعرف الله قبل فوات الأوان.

حَفِظَ اللهُ لَكُمْ إِيمَانَكُمْ، وَأَهْلَكُمْ أَمْ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَوْلَادَكُمْ الذَّكَورَ وَالْإِنَاثَ، وَصَحَّتْكُمْ، وَمَالَكُمْ الْحَلَالَ،
وَاسْتَقْرَارَ بِلَادِكُمْ، وَهَذِهِ نِعْمَةٌ لَا تُعْرَفُ إِلَّا إِذَا فُقِدَتْ، اشْكُرُوا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، هَذِهِ النِّعْمُ إِذَا شَكَرْتُمْهَا:
وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (7)

سورة إبراهيم

ما معنى الآية؟ إن شكرت الله في قلبك اعتقاداً، ثم شكرته بلسانك: يا ربّي لك الحمد غمرتني
بفضلك، ثم:

يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ۗ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ
شُكْرًا ۗ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُ (13)

سورة سبأ

أرقى أنواع الشكر أن تخدم عباده (اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ۗ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُ) فالبطولة
والنجاح والفلاح والتألق والتفوق، أن تعرف الله قبل فوات الأوان.

البطولة أن تعرف الله قبل فوات الأوان:

مَنْ هُوَ أَكْفَرُ كَفَّارِ الْأَرْضِ؟ فِرْعَوْنُ الَّذِي قَالَ:

فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (24)

سورة النازعات

ثم تراجع قليلاً فقال:

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي
صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهٍ مُّوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (38)

سورة القصص

حينما أدركه العرق:

وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا ۗ حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ
أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (90)

سورة يونس

أنت معك في الحياة الدنيا مليون خيار رفض، هذا البيت إن لم يُعجبك لا تشتريه، هذه المخطوبة
إن لم تُعجبك لا تتزوجها، هذه الجِرفة دوامها طويل ودخلها قليل، معك مليون خيار رفض، إلا مع الإيمان
خيار وقت، فالبطولة والنجاح والفلاح والتألق، أن تعرف الله قبل فوات الأوان.

هذه اسمها ومضة، إن شاء الله تكون في كل لقاء بعد الخطبة الرائعة، الدكتور بلال والله له مكانة
عندي لا يعلمها إلا الله، وأتمنى أن تستمر دعوتي عن طريقه.

الدكتور بلال نور الدين:

جزاك الله خيراً سيدي شكراً، أدامك الله لنا ونحن في خدمتك.

سيدي هناك سؤال إن أمكن، الأخ الكريم هنا يسأل، يقول: سؤال إلى فضيلة الشيخ محمد راتب

النابلسي:

عُدْتُ من ألمانيا مع عائلتي بعد التحرير، خوفاً عليهم وعلى دينهم من فتن الإلحاد والشذوذ، بشكل كبيرٍ ومنظمٍ في أوروبا، وكنت أستمع دائماً لدروس فضيلتكم، بأنَّ المسلم يجب أن يضمّن ابن ابنه، وأنا لا أضمّن حتى ابني، وبعد هذا القرار الصعب والحاسم، ألتقي بالناس في سورية، فيستغربوا قراري ويتهموني بالجنون - سبحان الله هؤلاء الناس يصدّون الناس عن بلادهم - ممكن كلمة من فضيلتكم إلى الناس أن يحتضنوا العائدين من أوروبا.

لا يجوز للمسلم الإقامة الدائمة في بلاد الغرب:

الدكتور محمد راتب النابلسي:

إن لم تضمن أن يكون ابن ابن ابنك مسلماً، لا يجوز أن تبقى في هذه البلاد، هذا كلام أحد العلماء الكبار، قال لي أحدهم: أنا لست ضامناً لنفسي قبل أن أضمّن ابن ابن ابني، لك أن تُقيم عندهم للدكتوراه، أو لدخول من أجل ثمن بيت، أما الإقامة الدائمة مرفوضة، لذلك:

أنا بريء من كلِّ مسلمٍ يقيم بين أظهر المشركين

أخرجه أبو داود والترمذي والطبراني

المقصود منها الإقامة الدائمة، إذا سافرت لتأتي بالدكتوراه ليس هناك مشكلة، هذا خيرٌ لأمتك، أو لتأتي بثمن بيت، أما أن تنوي الإقامة الدائمة (أنا بريء من كلِّ مسلمٍ يقيم بين أظهر المشركين).

إنك لن تدع شيئاً لله عزّ وجلّ إلا بدلك الله به ما هو خيرٌ لك منه

الألباني السلسلة الصحيحة

فلو شاهدت عيناك من حسننا	الذي رأوه لما ولّيت عنا لغيرنا
ولو سمعت أذناك حُسن خطابنا	خلعت عنك ثياب العُجب و جنتنا
ولو ذقت من طعم المحبة ذرة	عذرت الذي أضحى قتيلاً بحبنا
ولو نسمت من قربنا لك نسمة	لمت غريباً واشتياًقاً لقربنا
فما حُبنا سهلٌ وكل من ادعى	سهولته قلنا له قد جهلتنا
وأيسر ما في الحب للصب قتله	وأصعب من قتل الفتى يوم هجرنا

علي بن محمد بن وفا

بارك الله بكم، وحفظ إيمانكم، وأهلكم، وأولادكم، وصحتكم، ومالكم، واستقرار بلادكم.

الدكتور بلال نور الدين:

جزاكم الله خيراً وأحسن إليكم.